هناك قول نفسي وقوله للشيء تعلقه به وفيه ما يأباه السلف غاية الإباء وذهب غير واحد إلى أنه لا قول أصلا وإنما المراد تمثيل لتأثير قدرته تعالى في مراده بأمر الآمر المطاع للمأمور المطيع في سرعة حصول المأمور به من غير امتناع وتوقف على شيء .

وقرأ ابن عامر والكسائي فيكون بالنصب عطفا على يقول وجوز كونه منصوبا في جواب الأمر وأباه بعضهم لعدم كونه أمرا حقيقة وفيه بحث فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء تنزيه له D مما وصفوه به تعالى وتعجيب عما قالوا في شأنه والفاء جزائية أي إذا علم ذلك فسبحان أو سببية لأن ما قبل سبب لتنزيهه سبحانه والمللكوب مبالغة في الملك كالرحموت والرهبوت فهو الملك التام وفي تعليق سبحان بما في حيزه إيماء إلى كونه تعالى مالكا للملك كله قادرا على كل شيء مقتض للتسبيح وفسر الملكوت أيضا بعالم الأمر والغيب فتخصيصه بالذكر قيل لاختصاص التصرف فيه به تعالى من غير واسطة بخلاف عالم الشهادة .

وقرا طلحة والأعمش ملكة على وزن شجرة أي بيده ضبط كل شيء وقريء مملكة على وزن مفعلة وقريء ملك وإليه ترجعون .

83 .

- لا إلى غيره تعالى وهذا وعد للمقرين ووعيد للمنكرين فالخطاب عام للمؤمنين والمشركين وقيل هو وعيد فقط على أن الخطاب للمشركين لا غير توبيخا لهم ولذا عدل عن مقتضى الظاهر وهو وإليه يرجع الأمر كله ففيه دلالة على أنهم استحقوا غضبا عظيما وقرأ زيد بن علي ترجعون مبنيا للفاعل .

هذا ما لخص من كلامهم في هذه الآيات الكريمة وفيها دلالة واضحة على المعاد الجسماني وإيماء إلى دفع بعض الشبه عنه وهذه المسئلة من مهمات مسائل الدين وحيث أن هذه الورة الكريمة قد تضمنت من أمره ما له كانت عند أجلة العلماء الصدور قلب القرآن لا بأس بأن يذكر في إتمام الكلام فيها ما للعلماء من تحقيق أمر ذلك فأقول طالبا من ا D التوفيق إلى القول المقبول : اعلم أولا أن المسلمين اختلفوا في أن الإنسان ما هو فقيل هو هذا الهيكل المحسوس مع أجزاء سارية فيه سريان ماء الورد في الورد والنار في الفحم وهي جسم لطيف نوراني مخالف بالحقيقة والماهية للأجسام التي منها ائتلف هذا الهيكل وإن كان لسريانه فيه بشبهه صورة ولا نعلم حقيقة هذا الجسم وهو الروح المشار إليها بقوله تعالى : قل الروح من أمر ربي عند معظم السلف الصالح وبينه وبين البدن علاقة يعبر عنها بالروح الحيواني وهو بخار لطيف إذا فسد وخرج عن الصلاحية لأن يكون علاقة تخرج الروح عن البدن

خروجا اضطراريا وتزول الحياة وما دام باقيا على الوجه الذي يصلح به لأن يكون علاقة تبقي الروح والحياة وهذا الجسم المعبر عنه بالروح على ما قال الإمام القرطبي في التذكرة مما له أول وليس له آخر بمعنى أنه لا يفني وإن فارق الدبن المحسوس وذكر فيها أن من قال إنه يفني فهو ملحد وقيل هو هذا الهيكل المحسوس مع النفس الناطقة التي هي جوهر مجرد بل هو الإنسان حقيقة على ما صرح به بعضهم وإلى إثبات هذا الجوهر ذهب الحلمي والغزالي والراغب وأبو زيد الدبوسي ومعمر من قدماء المعتزلة وجمهور متأخري الإمامية وكثير من الصوفية وهو الروح الأمرية وليست داخلة البدن ولا خارجة عنه فنسبتها إليه نسبة ا سبحانه وتعالى إلى العالم وهي بعد حدوثها الزماني عندهم لا تفنى أيضا .

ورد المدهب ابن القيم في كتاب الروح بمالا من يد عليه وكما اختلفوا في ذلك اختلفوا في أن البدن هل يتفرق بعد الموت فقط أم يتفرق وتعدم ذاته بكل قال بعض ولعل من قال بالثاني استثنى عجب الذنب لصحة خبر